«الوطن» تنفرد بالحديث عن حفيد يوسف العظمة

شمس الدين العجلاني

لم يعرف جده البطل يوسف العظمة، لم يتقن اللغة العربية، لم يعش في دمشق، كل ما لديه ذكريات من جدته منيره ووالدته ليلى التي توفيت باكراً، وما رواه آل العظمة له من قصص وحكايا.

لم ينقطع عن زيارة دمشق هو ووالدته ليلى، ودمشق كانت وفيه معه ومدت يد العون له ولوالدته..

و حين اشتَدّ ساعدُهُ أخذ يقرأ عن تاريخ سورية ومعركة ميسلوَن وشهيدها البطل يوسف العظمة.. ولم يكتف بذلك بل اقتنى مجموعة كبيرة من الصور والجرائد والكتب القديمة التي تروي حكاية بطل وشهيد من بلادي، حكاية جده يوسف العظمة.. إنها حكاية حفيد يوسف العظمة التي سنرويها بالكلمة والصورة..

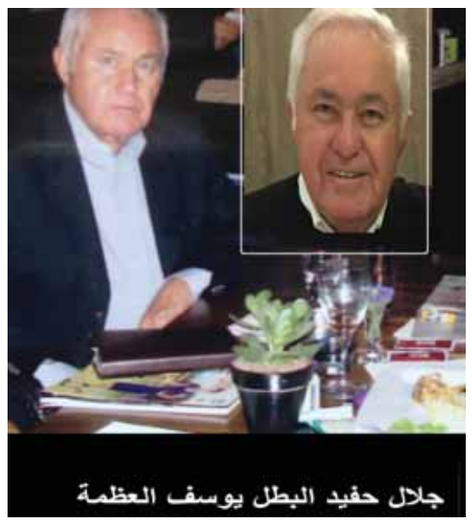
جلال حفيد البطل يوسف العظمة

صور عائلية ليلى يوسف العظمة

أيلا أشار

جلال الدين حفيد يوسف العظمة لدى وصوله إلى مطار دمشق ١٩٥٢ م

من حفيد يوسف العظمة؟

هو جلال الدين أشار الابن الوحيد للتركي جواد أشار وليلى العظمة، والده من تجار الأجواخ في تركيا، ولد جلال عام ١٩٤٣ م، وحين توفيت والدته ليلى «توفيت ليلى بمرض السل حسبما أعلمني أحد معارفها منذ أيام « كان عمره بحدود خمس سنوات، فعاش بكنف والده وجدته لأمه وعائلته في تركيا، توفيت جدته منيرة التركية الأصل «زوجة يوسف العظمة» عام ١٩٧١م ودفنت بتركيا، وكانت «منيرة» قد تزوجت في استانبول، بعد سنوات من استشهاد زوجها يوسف العظمة ومغادرتها دمشق، من رجل سياسي ورزقت منه بأربعة أولاد.

نشأ جلال الدين ودرس وتعلم في تركيا، فكانت دراسته الأولى في مدرسة «جالاتا سراي» وهي مدرسة ثانوية من أهم مدارس تركيا، ثم تابع دراسته في المعهد العالي التجاري، وهو يعمل الآن في التجارة حيث تخصص بتجارة المطابع وأجهزة الطباعة المختلفة، ويتقن اللغتين الفرنسية والتركية فقط.

تزوج جلال الدين ورزق بابنتين الأولى اسمها ليلى، والثانية اسمها أيلا «وتعني بالعربية ليلى» وليلى ابنة جلال الدين موظفة في بنك بمدينة استانبول، أما «أيلا» فهي خريجة أكسفورد، وهي تتقن إضافة إلى التركية كلاً من الإيطالية والإنكليزية، على حين تتقن ابنته ليلى الإنكليزية والتركية.

يقيم جلال الدين في استانبول بمنطقة اسمها ترابيا تقع شمال القسم الأوروبي وتطل على البوسفور، وتعتبر من أفضل المناطق في استانبول من حيث الطبيعة، على الرغم من بُعدها عن وسط استانبول.

جلال الدين ودمشق

يروى عن شاهد عيان أن جلال الدين على الرغم من بعده عن وطن جده وأمه، لكن أواصر المحبة لسورية مزروعة في عقله وقلبه، وأهله في دمشق لم ينقطعوا عن التواصل معه ومع ليلى يوسف العظمة.. ويذكر جلال الدين من أسماء عائلة العظمة، ممن كان يحضرون لتركيا لزيارتهم، نبيل وعادل العظمة مع زوجاتهم..

و مع مرور الأيام لعبت ظروف الحياة ومشاغلها دوراً في تقطيع أواصر التواصل، فمثلا ليلى يوسف العظمة كانت تحضر بين الفينة والأخرى إلى دمشق، وفي عام ١٩٤٦م أرسلت برقية تهنئه إلى المجلس النيابي السوري بمناسبة جلاء المستعمر الفرنسي عن الأراضي السورية، وقبل وفاتها في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي قامت بزيارة دمشق، واجتمع معها في منزل مصطفى نعمت عباسي، الكائن آنذاك في بناء كسم وقباني، صديق قديم لي، ومصطفى نعمت عباسي هو من ضباط الجيش العثماني، ثم التحق بالجيش العربي الفيصلي، وعُين حاكماً عسكرياً، فرئيساً لمجلس الشورى العسكري، فمديراً للأشغال العامة في حلب، فمديراً لدرك الاتحاد السوري، فعضواً في مجلس الشورى بالدولة السورية.

> رغم بعده عن وطنه لكن أواصر المحبة لسورية مزروعة في عقله وقلبه

و جلال الدين سبق أن حضر إلى سورية زمن رئاسة شكري القوتلي، والتقى الرئيس القوتلي، ويروي جلال الدين لشاهد عيان، أن القوتلي بكى عندما قبله.

في عام ١٩٥٢م شارك جلال الدين أشار ووالده في احتفالات عيد الجلاء بدمشق، واهتمت الدولة السورية بزيارته، وقام مع الوفد الرسمي العسكري والسياسي بزيارة ضريح جده الشهيد يوسف العظمة، ووضع إكليلاً من الورد على الضريح باسمه.

صحيفة الإنشاء ذكرت في عدديها رقم ٣٨٠٩ و ٣٨١٠ ليوم السبت ٢٦ تموز و الأحد ٢٧ تموز ١٩٥٢ م زيارة جلال الدين لضريح العظمة

صحيفة الفيحاء على صفحتها الأولى يوم الجمعة ٢٥ تموز ١٩٥٢ تذكر زيارة جلال الدين لضريح جده

أيلا و والدتها " زوجة جلال الدين أشار "

صحيفة بردى رقم ٣١٣ الصادر يوم ٢٥ تموز ١٩٥٢ م تشير لزيارة حفيد يوسف العظمة

الصحافة وجلال

تناقلت الصحف السورية الصادرة في شهر تموز من عام ١٩٥٢ م خبر زيارة حفيد يوسف العظمة إلى دمشق للمشاركة في عيد الجلاء، وزيارته لضريح جده، ومن هذه الصحف، صحيفة الإنشاء لصاحبها ورئيس تحريرها وجيه الحفار، فقد ذكرت في عدديها رقم ٣٨٠٩ و٣٨١٠ ليوم السبت ٢٦ تموز والأحد ٢٧ تموز ١٩٥٢م زيارة جلال الدين، وقيام الزعيم فوزي سلو والوزراء وكبار الموظفين والشخصيات ورجال الصحافة والعلم وحفيد الشهيد «جلال الدين أشار» بزيارة ضريح بطل ميسلون الخالدة ووضعوا أكاليل من الزهور على ضريحه..

و على صفحتها الأولى أوردت صحيفة بردى لصاحبها ومديرها المسؤول منير الريس في عددها رقم ٣١٣ الصادر يوم ٢٥ تموز ١٩٥٢م، أن الزعيم فوزي سلو رئيس مجلس الوزراء قام يوم ٢٤ تموز وفي الساعة الخامسة مساء يرافقه الوزراء ومحافظ العاصمة وممثل رئاسة الأركان العامة وقائد الدرك العام والمدير العام للشرطة والأمن وقائد درك محافظة دمشق والمرافق العسكري، وكبار الموظفين ورجال الصحافة وأل العظمة وحفيد البطل بزيارة ضريح الشهيد يوسف العظمة ووضعوا أكاليل الزهور.

وأيضاً أوردت صحيفة الفيحاء لصاحبها ورئيس تحريرها المسؤول سعيد التلاوي على صفحتها الأولى يوم الجمعة ٢٥ تموز ١٩٥٢ الخبر نفسه.

وأيضاً كتبت جريدة العاصي في عددها رقم ٢٦٧ تاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٤٦ تحقيقاً عن حفيد يوسف العظمة.

وأخيراً

قد أجزم أن هذه المعلومات والصور التي وردت عن حفيد يوسف العظمة والتي حصلت عليها بعد البحث الطويل وعلى مدار أيام طويلة وبمساعدة عدة أصدقاء، قد أجزم أنها أول مرة تروى على صفحات جرائدنا.

ودائماً يخطر في بالي سؤال، لم أحصل على جواب له، ألا وهو: حين غادرنا الشهيد البطل يوسف العظمة إلى جنات الخلد، ألم يترك بعضاً من المال؟ ألم يترك منزلاً على سبيل المثال؟ ترى هل استفادت ابنته ليلى وزوجته منيره من إرث تركة الشهيد؟ وهل أخذا قيمة منزل يوسف العظمة الكائن في منطقة المهاجرين والذي أضحى الآن متحفاً للشهيد؟ ومن هذا المنزل خرج يوسف العظمة مجاهداً ومدافعاً عن أرض الوطن، ولم يعد إليه؟

ترى ألا يحق لنا المطالبة بعوده رفاة ليلى يوسف العظمة لحضن الوطن؟؟؟؟

«إن اجتَهَدْتَ فَأَصَبْتَ فَلَكَ حَسَنَتَانِ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ فَلَكَ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ».

برجك اليوم ٨/٢١

نجلاء قباني

تحس اليوم أنك في جو من المنافسة وأنت تزدهر في المنافسة والتحدي فأنت مؤثر في التفاوض وناجح بإنهاء أعمالك الكثيرة ولكن انتبه إلى من تحب.

أنا أعرف أنك مسؤول وأكثر من اللازم وتنخرط في مشاكل عائلية سواء أكانت تعنيك أم لا تعنيك ولست أقول لك انسحب ولكني أقول إنك يجب أن تتحملها بصبر.

تبادر اليوم إلى اتصالات مجدية على الصعيد العملي والعاطفي وأخبار سعيدة أو تطرأ عليك ظروف أو مفاجآت تجعلك مميزاً فربما تمتلك فيها شيئاً يسعدك عملياً.

الأمور المالية تحمل القلق ولن يكون جمعها سهلاً وقد تؤجل بعض المواعيد المالية لمال توقعت أن يأتيك وقد يتأخر أو تتضايق من مستلزمات طارئة لا تجدها ضرورية.

اتكل على حدسك لأنه سليم وقد تفكر بتغيير طريقة حياتك أو شكلك، اليوم للطاقة وقد تسعد للقاء شخص مهم يساعدك كثيراً في أعمالك وتعزز السعادة من جاذبيتك.

حولنا انتهازيون يفكرون في مصلحتهم على حسابنا، لا يعني أن نتخلى عن صفاتنا الايجابية فاحذر الشكوك والحساسية ولا تصعد خلافات مع من يهمك أمره بل كن أقرب إلى الحوار.

قد تتعرف على أصدقاء يدعمونك مالياً أو معنوياً تفرح لأنك مرغوب فيك اجتماعيا فالكواكب في مكان مناسب لتتحلى بردات فعل سريعة واليوم للقاءات الاجتماعية.

حاول أن تحذر تصرفاتك المرتجلة والمتسرعة الناتجة عن فورة غضب وراجع ما تريد قوله قبل أن تطرحه وكن متأكداً من كل كلمة أو تصرف تود أن تقوله أو تفعله.

تلمس تغييرات تحدد مستقبلك أو رحلة جديدة في حياتك فالحظوظ مساعدة للبدايات أو لمسؤوليات جديدة تلقى على عاتقك فالمسؤولية تفرحك ومدح المحيط يسعدك.

يتاح لك اليوم أن تساعد أحداً ممن حولك وهذا يجعلك متفائلا متعاطفا مع المحيط ويجعلك أقرب من فهم الآخرين فأنت مقبل لتنسى مشاكلك واليوم للمحبة والمصالحات.

الكثير من الأصدقاء أو الزملاء الذين يعرقلون لك أمورك العملية فاحرص من شراكاتك فقد تدخل في نزاعات أو صدامات على مستوى الزواج فكن أهدأ واقبل ببعض التنازلات.

أنت لا تتمتع بالصراحة الكافية أو المبادرة الصحيحة وقد تتراكم أعمالك فحاول أن تبحث عن الراحة لأنك قد تتعرض لوعكة صحية أو تتضايق من كثرة العمل.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مخرج مسرحي تونسي شهير.
٢- من الأوزان- آلة موسيقية- نصف بوقي.
٣- يخلصْ- سحب- عُمر (م).
٤- للنداء (م)- يفرزه البحر (م)- هارب (م).
٥- خاصته- يعرف- أعلن الحرب (م).
٦- محقّ- مديد.
٧- لعب وسرور (م)- مدينة مغربية- للتأوه.
٨- شارك- متشابهان- خاصتي.
٩- نصف أقمع- وَجع- حروف متشابهة.
١٠- مدينة إيطالية- جدها في يتوجع.
١١- ظهر- شحيحة (م).
١٢- ممثلة مصرية- قهوة (م).

عمودي:

١- دواء- سيف.
٢- بلدي- نسبة إلى دولة عربية.
٣- تربط (م)- عتب عليه- قلبه.
٤- من الطيور- غنّى (م).
٥- دان- نصف ليون- أحصلْ.
٦- والد- شكل ولباس- صبي (م).
٧- تنقّل (م)- إشفاق.
٨- تشكيلي عراقي عالمي- ضمير منفصل (م).
٩- جدها في أنتبه- هواء عليل (م)- حرف ناصب.
١٠- ذكي.
١١- دولة عربية- نهر عربي.
١٢- مخرج سينمائي مصري راحل- قوام.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												
٢				■								■
٣						■			■	■		
٤			■				■		■			
٥		■			■						■	
٦	■					■					■	
٧				■						■		
٨					■		■			■		
٩				■	■				■	■		
١٠							■		■			■
١١	■	■					■	■				
١٢								■			■	

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ف	ر	ا	س	ا	ب	ر	ا	هـ	ي	م	■
٢	ر	ب	ي	ع	ا	ب	و	خ	ل	ي	ل	■
٣	ي	ا	ن	■	ر	ب	■	ت	م	■	ح	س
٤	د	ب	■	ر	■	■	ر	ي	ا	ح	■	ل
٥	ا	هـ	ت	م	ا	م	■	ا	■	ر	ا	ي
٦	ل	■	ن	ض	ر	■	ف	ر	■	ي	ض	م
٧	ا	م	■	ا	ع	م	ر	■	ج	ر	م	ك
٨	ط	ط	■	ن	ب	■	ا	ج	ر	■	ر	ل
٩	ر	ا	ج	■	هـ	■	ن	و	ي	ع	■	ا
١٠	ش	ر	ي	ف	■	ق	■	■	ر	ا	و	س
١١	■	■	س	■	ع	ر	ا	ر	■	م	ج	■
١٢	ح	م	ا	هـ	■	د	ر	ب	ي	■	د	ر

كلمة السر

ل	م	ت	ع	ل	م	ي	ن	ي	ص	ن	ع
ا	أ	ص	ا	ب	ع	ك	ف	ب	ت	إ	ك
ل	ر	ح	ي	ل	ك	ص	غ	ي	ر	ف	ي
ق	ا	ل	أ	ن	د	و	م	ي	س	أ	ف
هـ	ت	ع	ل	م	ن	ي	إ	ل	ى	د	ي
و	ح	م	ا	ل	ب	ا	ب	ا	ع	م	ة
ة	ت	أ	ن	ا	م	و	ل	ك	ن	ن	ت
ي	هـ	ل	ي	ق	ل	غ	أ	ن	أ	ت	ر
ا	ل	أ	ب	د	ك	ش	ق	ي	ا	س	ت
و	ل	م	ت	ع	ل	م	ي	ن	ي	ي	ي
ب	م	ذ	ا	ق	ا	ل	س	ر	ي	ر	ب
ق	ب	ل	ر	ح	ي	ل	ك	ع	ل	ى	ن

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً:
كوميدي مصري راحل:

(قبل رحيلك لم تعلميني كيفية صنع القهوة بمذاق أصابعك.. فأدمنت على (الأندومي).. ولم تعلميني ترتيب السرير فبت أنام تحته كشقي صغير.. ولكن رحيلك علمني أن أغلق الباب إلى الأبد..)

SUDOKU

	1		5					6
	7			3		4		
		9	2	1			5	
7					1		2	
	9	8			2	1	6	
	6							4
	3			8	4	9		
		7		2			3	
9					6		4	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	6	2	8	1	4	5	3	7
5	8	1	3	9	7	6	4	2
7	4	3	5	6	2	8	9	1
2	1	9	4	7	5	3	8	6
4	5	6	1	3	8	2	7	9
8	3	7	9	2	6	1	5	4
6	9	4	2	8	3	7	1	5
3	2	5	7	4	1	9	6	8
1	7	8	6	5	9	4	2	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٩/٣٧°	١٨/٣٦°
حمص	٢٠/٣١°	١٩/٣١°
حلب	٢٣/٣٥°	٢٣/٣٤°
اللاذقية	٢٦/٣١°	٢٦/٣١°
السويداء	١٦/٢٩°	١٧/٢٨°
الحسكة	١٥/٤٢°	٢٣/٣٩°

من هو؟

شاعر عباسي: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: والد
٥ + ٣ + ٤: وفاة
٧ + ٦: اسم موصول

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: عمرو واكد.